التحول المفاهيمي
في قراءه خطاب الخزف الاوربي المعاصر

رنا ضاحي عبد الكريم
جامعة البصرة / كلية الفنون الجميلة
الايميل : ranadahe1980@gmail.com
هوية الباحث العالمية (ORCID) : https://orcid.org/0000-0002-7387-1515

مجلة فنون البصرة – العدد (٢٤) السنة ٢٠٢٣ ISSN : (print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303
تاريخ استلام البحث : ١٩ / ١٠ / ٢٠٢٢ تاريخ قبول النشر: ١ / ١١ / ٢٠٢٢

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International license

ملخص البحث

يعد التحول المفاهيمي اشتراطات فاعله في عملية تغير مقروئية الخطاب المعاصر لارتباطه بسياقات اهتزازية تجاوزت سلطه المشروع الفكري السابق وفق ترددات تفكيكية جعلت من البناء الخزفي انموذجٍ تشويهي يخرج قراءات انفتاحية تؤكد شرعية الانفصال الأبستمولوجي عن طريق استدعاء صريح للمعطيات الاستثنائية التي افرزتها الثورة الصناعية الرأسمالية الجديدة التي جعلت المؤول يعطي احالات تأويليه متصارعة كسرت افق التوقعات نظرا للمتناقضات الفلسفية الهادمة لسيل التوجه المركزي ، وقد احتوى البحث الحالي على اربعة فصول ، اختص الفصل الاول تعريفا بمشكله البحث والتي تحددت من خلال الاجابة على السؤال التالي ((ما هو التحول المفاهيمي في قراءه خطاب الخزف الاوربي المعاصر ؟)) واهمية البحث والحاجه الية وهدف البحث وتحديد اهم المصطلحات الواردة في البحث ، كما تضمن الفصل الثاني الاطار النظري مبحثين تم تحديدهم وفق ما يعتري البحث من مقتضيات توافقت مع هدف البحث وحدوده، حيث تمثل المبحث الاول على قراءة في مفهوم تحولات الشكل الفني، اما المبحث الثاني ضم اليه التحول المفاهيمي في الخزف المعاصر ، وضم الفصل الثالث عرض لإجراءات البحث واختيار عينه البحث بصوره قصديه بالاعتماد على المنهج الوصفي بطريقه تحيل محتوى العينة ، اما الفصل الرابع اختص بعرض اهم النتائج التي جاء بها البحث الحالي .

الكلمات المفتاحية : التحول ، الاستبدال ، التطور، التشظي ، اللاسلطة

الفصل الأول : الاطار المنهجي

أولاً : مشكلة البحث

غيرت الاحداث السياسية والاجتماعية مفاهيم عديده اثرت بشكل جلي على قلب وتغير مزاعم الرؤى الفكرية للمجتمعات الغربية المعاصرة ، حتى بات الشكل العام يعزز من مفاعيل ثقافه انزياحية عبرت عن ترددات

مجلة فنون البصرة – العدد (٢٤) السنة ٢٠٢٣ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

اهتزازية قدمت قراءات استبداليه ومغايرة للخطاب الشكلي، فتحولت المنظومة المعرفية للفن في ظل شيوع ثقافه اللانظام وللاستقرار الى سلطه سياديه منفتحة تنادى بضرورة كسر الاحالات المقيدة وارساء ثوابت تنظر للاختلاف على انه قيم جوهرية تفتت مركزيه الفعل الوظيفي المفاهيمي الجامد الذي طالما احاط به الخزاف الاوربي حيال تمسكه بمنهج مثالي اعطاه اياه المشروع الكنيسي المتكئ على نظام قيمي متوازن تحركه سبل الاشتراطات اللاهوتية اللاغية للوجود الانساني ، بعدئذ انطلقت مرحلة تنويريه نهضوية شكلت ثورة عارمه نتيجة اعلاء سلطه التقدم العلمي التكنولوجي وشيوع ثقافه انفتاحية متشرذمه اسقطت مقروئية الخطاب السابق عن طريق فعل تطويري غير طبيعة الوظائف الانتاجية للشكل الخزفي لاستخراج صوراً اخرى تدرك حقائق الواقع المعاش وما يجري به من متغيرات جاء نتيجة التحول الشامل والتبدل الكلي لرؤى الاشياء وتقلباتها ،وعليه كان للتحول المفاهيمي مسارا جديدا في فهم الرؤى البصرية للأنساق الخزفية المعاصرة من خلال اعلاء سلطه المتغاير وتصعيد مضامينه، وهنا اثارت الباحثة التساؤل الاتي ((ما هو التحول المفاهيمي في قراءه خطاب الخزف الاوربي المعاصر ؟)).

أهميه البحث والحاجه اليه

تكمن اهمية البحث الحالي في دراسة التحول المفاهيمي لما يشكله من قوى فكرية فاعله وظيفتها تفكيك القيم والمعان الكلاسيكية الجامدة للإتيان باستراتيجية بديله تعلن حاله الازدراء ضمن موقف تجريبي حر تستشرف رؤى التقاطع والتجاوز لاستخراج انموذجا بنائي يستقرأ سرديات الانفتاح والتعدد والتهميش، كما افاد البحث الحالي اهمية بالغه في تقديم توجه معرفي جديد يفتح افاق نقديه جديده للجانبين البنائي والاسلوبي

هدف البحث

يرمي هدف البحث الى التعرف عن التحول المفاهيمي في قراءه خطاب الخزف الاوربي المعاصر .

حدود البحث

١-الحدود الزمانية : الفترة الممتدة بين (٢٠١٠م-٢٠١٩م)

٢-الحدود المكانية : أوروبا

٣-الحدود الموضوعية : دراسة الاعمال الخزفية التي انطوى ببنائها الشكلي موضوعات التحول المفاهيمي .

تحديد المصطلحات

التحول لغته Mutation

عرفة ميشال التحول : امكانية تحويل جمله معينة الى جمله اخرى ، واعتماد مستوى اعمق من المستوى الظاهر للكلام . (ميشال، ١٩٨٦م،)١ كما عَرف صليبا (التحول "" **حدوث صور جوهرية جديدة تعقب الصورة الجوهرية القديمة ، التحول في علم الاجتماع هو التغير الذي يؤدي الى نشوء احوال اجتماعية جديده** "" (صليبا، ١٩٧١م،)**٢** عرفت (ايناس) التحول اصطلاحا الانتقال من نسق الى اخر متجدد في طرح الصورة بالارتكاز على المعطيات الفكرية والمعرفية المتجددة باستمرار. (محمد، ٢٠١٨م)٣

مجلة فنون البصرة – العدد (٢٤) السنة ٢٠٢٣ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

التعريف الاجرائي للتحول المفاهيمي للفن : عمليات فكرية اجرائية تقوم على تفكيك المنظومه المعرفيه للتشكيلات البنائيه الثابته وتحويلها الى نسيج لاسلطوي مشذب وفق استبدال ادائي حر يحقق غايات السياقات المفاهيميه للبنى المعاصرة .

الاطار النظري

المبحث الاول // قراءة في مفهوم تحولات الشكل الفني

أن كثرة التغيرات التي حلت داخل المنظومة المعرفية مع بداية القرن الثامن عشر جعلت البناء الفكري ينقلب على جميع المعطيات الثابتة التي طالما غزت التنظيم الشكلي للفن، حتى بدأ النظام برمته يشتغل ضمن أداة امتعاضيه ترفض السياقات المطلقة تحت شعار ثبوتيه وتراتبيه المفاهيم نتيجة الطفرة المعرفية التي اعلنها عصر (التنوير) ،عصر التخلص من دائرة الخرافات والاساطير المحاكية للواقع الديني والسياسي والتوجه الى بوادر اعلاء فكرا استثنائيا حر يحتضن الاكتشافات العلمية المنطقية والفرضيات التنظيرية التي اطلقها مفكري العصر آنذاك ، فمع اعتراف المجتمع بحقيقه العقل ومركزيه الانسان باتت الرؤية الجمالية وحدود الادراك الشكلي بالتحول والتحلل الجذري لما تملكه تلك الاشتراطات من قدره على اختراق النسيج البصري والتحكم فيه ليصبح التنظيم الوظيفي سجين الامتثال للتطور والتقدم التكنولوجي، عندها انتزعت شرعيه مضمون المطلق والنظم الكلاسيكية المقيدة لتنتقل الى خطاب التحرر والانسجام مع اضطلاعات فلسفة الانزياح والانفتاح الناجمة عن ثقافه عرفت بثقافه الانبعاث الجديد التي صاغها ابرز فناني العصر أمثال (دافنشي) و (جيوتو) اللذان أدخلوا الفكر العقلاني العلمي الى اللوحة التشكيلية وفق تداعيات كسر الفهم الانسيابي لمحاكاة الماضي بغيه تعالي أيديولوجية جمالية استبداليه تتمحور حول الارتباط المباشر مع الحقائق والقوانين التجريبية التي عدت الممهد الاول للتحولات المفاهيمية وجعلها مؤسسات اختلافيه تشيع فيها سمه التمرد واسباغ مشروعيته ، هذا يعني أن عصر التنوير" **هو في الحقيقة من نتائج التأثير الطاغي لتياراواسع المدى في الفكروالثقافة** ". (موري، ٢٠٠٣م)٤ لعب البعد السياسي حافزا مهما في تصعيد مفهوم التحول مع بدايات القرن الثامن عشر حيث قامت مخلفات الثورة الفرنسية تهميش وتجريد المجتمع من تصدعات التعصب الفكري واعطاء ضوابط جديده تحقق سمه التغير الفعلي لمحافل الاطر المفاهيمية ، لذا نجد ان الكثير من الفنانين دمجوا اطروحاتهم البنائية مع الرؤى الفلسفية لتكن انموذج في اثبات لغة التحرر الذاتي وتحقيق فاعليته ، فعلى سبيل المثال اعلن (روسو) المتمرد الاول على سلطة التسلط الدكتاتوري خطاب عدم الانصياع الشامل الى الملكية التعسفية وانهاء هويتها وفق موقف الحرية الشخصية وسبل التصارع الفكري الذاتي لتحديد مسارات المجتمع الاوربي ضد تداعيات الكنيسة وقيودها التهكمية الجائرة " **يولد الأنسان حرا ولكنه يجد نفسه مكبلا بالأغلال** ". (روسو، ٢٠١٢،)٥ كما اعادة تنظيرات (فولتير) الثورية للعالم أولويه النظر في أسقاط تراتبيه مبدأ الانتفاضة عن طريق جعل العلاقة بين المجتمع والسلطة تنحدر الى مستوى الرفض بسبب أعلاء شأن المنظور الفكري والثقافي وما صاحبهما من وعي ذاتي يستنفر كل التنظيمات غير السوية للبحث عن منفذاً واسعاً للتخلص من سطوة الدين المفعم بالملاحم والاساطير ، حتى باتت مقولته " **اسحقوا الخرافة والتعصب الديني** ". (لافين، ٢٠١٢، ص٢٢٤)٦ ملاذا حقيقيا لأذابه

مجلة فنون البصرة – العدد (٢٤) السنة ٢٠٢٣ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

الافكار الدينية وتلاشيها، فنجد ان النص البصري تحول الى مقروءا جمالي يحقق مخرجات اغترابية يستطيع ادائيا تفكيك كافة الضغوطات الكلاسيكية لإعلان فكرة الاستقلال الذاتي وتأكيد انفتاحيه العقل ووجوديتيه في تقويض الترددات القيمية وتشظيها، هنا تحرر الفنان من لباس السلطة المطلقة الى استهلالات جديدة توظف حقيقة المشاهد اليومية وتفصيلاتها الطبيعية جاعلة الفنان أقرب الى تمثلات الخطب الاجتماعية والسياسية ، وهذا ما وجد في لوحه (العشاء الاخير) لدافنشي و(مدرسه اثينا) لرافائيل **الشكل (١)** في التخلي الصريح عن الانماط السابقة والتوجه الى بناء مشهد درامي بانورامي يعرض مؤشرات حرة متناقضة، وعلى الرغم من تمسك الفنانين بالنبرة المسيحية المثالية الا انهم طورا اشكالهم لتقع ضمن منهج انتقالي يتماشى مع البراعة التقنية التجريبية لعصر التنوير . (ليفاي، ٢٠١٣م)٧

شكل (١)

أن تطور المنظومة المعرفية في القرن التاسع عشر وقضيه تأثره الفن بالإحداث الإيديولوجية جعلت منظورية النص اكثر نضوجا بعد زعزعت وانحراف المؤسسات الفكرية عن مساراها حتى بلغت المعالجات الادائية الجديدة ذروتها بتدمير محراب الأنموذج اللاهوتي والاتيان بمنطق موضوعي ضمن اليه اشتغال الافتراضات العلمية / الفيزيائية التي فككت المعتقدات الفلسفية وسردياتها الساكنة، فضلا عن الانقلاب الكبير للبنى الاجتماعية نتيجة الازدهار الرأسمالي الصناعي ، فنجد الفنان الانطباعي كسر نمطيه المعايير السابقة محولا خطابه الشكلي الى اشتراطات تمرديه وظيفتها نفي فاعلية النظام القيمي المطلق بغية التمسك بمنهجٍ علمي مغاير يجعل الصور المحسوسة ترتسم بمنظور اختلافي عالٍ دون الاسهاب والتركيز على قضيه موضوع الذات، مما احدث ثورة عارمه في تحويل النتاج البصري الى ايقونات تستبصر طروحات العلم تحت مجالات الفضاء الخارجي في مضمونها الوظائفي، والذي اشاره اليه من خلال خاصية التلاعب الحر في فاعليه الظل والضوء والتشبث بمحاوله تسجيل الانطباعات المرئية المتغيرة وتقلها عن الطبيعة مباشرة فحقق (مونيه) و (بيساروا) في **الشكل (٢)** اداءات شكليه امتعاضيه نقدت الواقع المنقول حرفيا دون الخروج عن طروحات (افلاطون) في تأسيس مبدأ المثالية لتكن استقراءات علمية مفاهيميه تُخرج النسق بصوره جذرية من دائرته المغلقة الى نوعٍ من سبل التحرر والتحديث والانفتاح الدلالي ، هذا يعني ان العمليات الإنتاجية "" **تتوقف الى حد بعيد على التقدم التقني ومكاسب العلم** "" (ماركيوز، ١٩٧١م)٨

مجلة فنون البصرة – العدد (٢٤) السنة ٢٠٢٣ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

شكل (٢)

المبحث الثاني: اليه التحول المفاهيمي في التشكيل الخزفي المعاصر

أن تحول السياق الشكلي في القرنين التاسع عشر والعشرين لم يكن مشروعٍ عبثي انتقائي بل ساعدت المنظومة المعرفية المتخلخلة في خلق خانات الهدم والتفكيك داخل البناءات النصية الأوربية ،كما لعبت الثورة الصناعية والاتجاهات السياسية- الفكرية دورها في تغير افاهيم الفن بصورة جذريه خاصة بعد اندماجه مع اراء (باكونين) المنادي للتحرر الوجودي عن طريق اعلاء مبادئ واسس تؤمن بانحراف مجتمعي ايجابي منظم يعبر عن الحرية والغاء قيود الفرد تحت مشروعٍ عملي يخدم المحددات الرافضة التي أوتي من اجلها ، فكان التمسك بمبدأ الاشتراكية التحررية (Libertarian socialism) رفضا قاطعا لتحكمات السلطة المركزية وقوانينها الثابتة، هذا مما عزز تصعيد الاتجاه الفوضوي وقلب ركائزه المقيدة لأطلاق مسارات تحقق شرعيه الانزياح والتغريب" **اشاد المذهب الانساني بالإنسان الحر الذي يبنى مصيره بيده** ". (فولغين، ٢٠٠٦)٩ وفق تلك الاشتراطات قام الفنان الغربي بعملية تحويل ماهية الشكل الواقعي الى منجزات تسقط قيم النظام النسقي المكبل بالمضمون المطلق لاستخراج توجهات اهتزازية تناشد بالانفتاح والتشظي ، فكانت التكعيبية احدى التيارات التي استنبطت سلطة الكسر والهدم لكل المقاييس الفنية وتهجينها لتكوين انموذج بصري غرائبي متفرد ومؤثر في نتاج العصر الحديث ،حيث فككت ملامح العناصر الطبيعية بسبب فاعلية الاهتمام بالإطار الهندسي المرن محولةً النص البصري الى نزعة غير متوازنة تقدم أبلغ صور الصراع الديناميكي لرفض الواقع وتدميره ، فقد اثبتت الخزاف (Christy keeney) اللغة البنائية التكعيبية للخزاف **الشكل (٣)** نمط انزياحيا في فتح أفاق التحرر وفق تمثلات مغايره تركيبيا حققت أبعاداً ميتافزيقية وفق طرح فني توافقي ممنهج عبر موازنات فكرية مختزلة . (بسيوني، ١٩٩٤م)١٠ هذا يدل ان التكعيبين اعتمدوا في خطابهم البصري على نظريات علميه استأصلت فاعلية السطح لتحول تقانة الانساق الى نظم مفككه تبعا لمقاصد رياضيه/ هندسيه البست مدلولات فاقت حدود التأويل بالنسبة للمتلقي نظر لإدخالهم قصريا حاله من التغيير لأدراك "" **ان الحقيقة الاستطيقيه هي الشكل ولا شيء غير الشكل** ".(الزواوي ، ٢٠١٩م)١١

مجلة فنون البصرة – العدد (٢٤) السنة ٢٠٢٣ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

شكل (٣)

اثرت اراء (فرويد) النفسية في تحويل مكامن التنظيم البنائي من معطى يؤسس لسلطة الواقع الى تداعيات تسودها الخيال المفرط والاحلام والرؤى اللاعقلانية ، حتى بات الانموذج السريالي يقدم للمتلقي نماذج وظيفية متذبذبة تلقائيه تعبر عن رموز غير حقيقيه بطبيعتها، فهي تشبه الى حدا بعيد المسارات التأملية الصوفية خاصة في قضيه تسويف العقل والذهاب الى مبادئ التحرر الوجودي عبر تراكيب غرائبية تعطي سمتي التميز والاختلاف **الشكل (٤)** ، فقد حول الخزاف السريالي() التركيب الشكلي من اطراً واعيه الى توجهات استفزازيه تحتويها دلالات سيمائية متناقضة "" **ما تبحث عنه السرياليون سر الكون والتماهي مع الوجود من خلال حالة انفعالية أشبه بالوجود الصوفي ، ينفذ من خلالها السريالي الى أعماق خفيه لم يسبرها العقل الواعي من قبل** "" . (ال وادي، ٢٠١١م)١٢

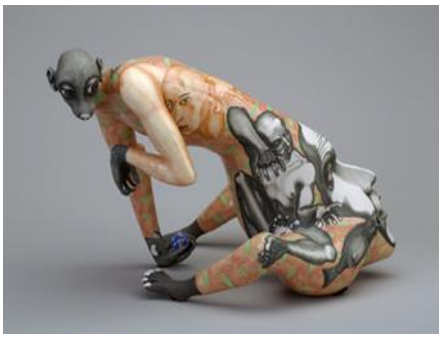

شكل (٤)

ادى التطور الفكري بعد الحرب العالمية الاولى الى ظهور قواعد جديده غيرت تراتبيات الاشكال نظرا لتواشجها مع اتجاهات نقديه كسرت افق التوقعات لخطاب التلقي نتيجة فما قدمه (نيتشه) من تنظيرات كانت سببا

مجلة فنون البصرة – العدد (٢٤) السنة ٢٠٢٣ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

في تحول وتطور المشروع الشكلي للمجتمع الغربي عن طريق أحداث فكرة عدمية سوفت المعتقدات القديمة لأجل شرعنه قيم التشرذم والتهميش ، فما عمله خزافي الـ(Pop-art) يشبه الى حدا بعيد الصياغات المفاهيمية للاتجاه الدادائي خاصه في تخطيها التمثل الصوري للمحاكاة المباشرة واستبدالها بمعان تفكيكية ترمز الى اللانظام والإباحية ،حيث دمر (Andy Shaw) في **الشكل (٥)** فكره السرديات المتعارفة لتأسيس معطيات ترفع من تابو المدنس وفكرة الاستهلاك اليومي ليتماشى الخطاب البصري على حد قول(بوبر) مع منظومة رأسمالية انفتاحيه جديدة فرضتها الحرب العالمية الثانية والتي همشت بدورها الثقافات العليا لصالح ثقافه شعبية ربطت الفن بالمجتمع لتكوين اشارات تغايريه فوضوية وعشوائية تفعل بنى الاحتجاج ضد الواقع المادي المثالي وتدمير صياغاته، تلك الاشتراطات جعلت المنجز الخزفي المعاصر قراءات اهتزازيه تلوح الى بنى التعدد والانفتاح في تفسير المتلقي مدلولاته نتيجة القوه الابداعية –الادائية العالية على مستوى التنفيذ العرض "" **النص الغني والخارق يتجدد بقراءاته ويختلف عن نفسه باختلاف القراءات**"" . (حرب ،١٩٩٧م)١٣ ، فعلت المفاهيم الفكرية للمجتمع الغربي بنى التمرد والإطاحة بالتقاليد والمعايير والأعراف ، مما يدل أن خزافي الـ(Pop-art) غيروا مفاهيم العصر متبنين ثقافه تخريبيه اسستها المنظومة المعرفية للحداثة البعديه فكانت فكرة التمسك بالجمال الاستهلاكي المبتذل ثورة حقيقة وقفت ضد محركات القواعد الكلاسيكية الجامدة ،حيث بدت اشكالهم تحاكي الواقع اليومي الاعلاني بسبب تصعيد رؤى الميديا التي شرعنت توجهات تغايريه عبرت عن فلسفة الرفض والتشوية " **رفضوا كل قاعدة للعالم ، فهرعوا الى الانتحار، أو الى الجنون ، وتغنوا برؤيا الدمار الكلي** " .(كامو،١٩٨٣م)١٤.

شكل (٥)

شهد القرن العشرين ايضاً تحولات جذريه في المنظور الشكلي بسبب تغير الغطاء المفاهيمي للمجتمعات الاوربية المعاصرة خاصة على المستويين الفلسفي- النقدي والثقافي اللذان شكلا حركه انقلابيه ضد سلطه المشروع الحداثي ضمن حيثيات افرزت فكرة التعدد والانفتاح لتعلن نهاية السيطرة العقلية المثالية على العالم والاتيان بأسس بديله تتحكم فيها التطورات العلمية (الرياضية والفيزيائية) التي مكنت من تحويل النصوص البصرية الى اشتراطات لاعقلانيه وغير متوازنة هدمت صنمية التشكيلات الخطابية التقليدية عن طريق إرهاصات فكريه جديدة صاغها رواد الحداثة البعدية ، فكانت طروحات (ليوتار) أثراً بالغاً في تحرير بنى الشكل من أزمه السريات الكبرى الى سريات اخرى وصفت بسرديات التنوير (Enlighenment narratives)

مجلة فنون البصرة – العدد (٢٤) السنة ٢٠٢٣ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

القائمة على معايير التناقض والاختلاف والتشكيك بالقيم الثابتة وفكرة التمسك بالنظريات الموضوعية . (مردان ،علي، ٢٠٢١م)١٥ جاءت التعبيريين التجريديين بنظام تقني اعتمد علي سمه العبث والتلقائية_ العشوائية **الشكل (٦)** نتيجة اعتمادها المفرط على تأسيسات الطابع الانفعالي لاستخراج موضوعات غرائبيه لا تنتمي الى التقليد الكلاسيكي بل على حريه الذات بوصفها وجودا قيميا ، ويرى نقاد الفن ان فلسفة الخزاف التعبيري التجريدي قائمه على معادله الهروب من الواقع عبر انساق سرديه وظيفتها ترجمة الصراعات النفسية للخزاف ضد البيئة المحيطة به وفق مشروع تكنيكي ادائي يعتمد على فاعلية التلاعب التقني الصدفوي للون لإعطاء المتلقي خطاب الاستغراب والدهشة "" **الفن لا يكون و اقعه حسيه ماثله للعيان ، بل هو مجمل العلاقات التي يقوم الفنان بانتزاعها من الو اقع عن طريق عملية التجريد الموجه** ""(زكريا ،١٩٦٦م)١٦.

شكل (٦)

اعطى الفن المفاهيمي مقروئية استثنائية للنص البصري نتيجة تفاعله مع ما تطرحه الفكرة من مؤسسات تحتاج الى التمعن الجيد لقراءة العمل وتحليله ، فالخطاب المفاهيمي أكد على امكانيه انتزاع الانموذج الشكلي من واقعه المرئي وفق اليات اشتغاليه خاصة اعتنقت سبل التعبير عن الافكار والمعان الذاتية للخزاف المعاصر لاستخراج قيم اختلافيه ونظاما دلاليا يساهم في ايضاح الهدف المفاهيمي للفكرة وهذا اهم ما يميز طروحات الحداثة البعديه القائمة المؤمنة بقضيه تأكيد سمه الاستبدال الجذري للأنظمة الشكلية بغية تصعيد نتائج التسويق الفكري والمادي على حساب مفاهيم الذوق الفني المتعارفة. (بلاسم و سلام ، ٢٠١٥م)١٧ حيث نجد الخزاف المفاهيمي حدد المفهوم اللغوي كما في **الشكل (٧)** من خلال اعلان رؤية انفتاحيه هدمت مركزيه النص للتركيز على المنظور اللانهائي للمعنى ضمن انماط استهلاكيه حقيقيه تتناسب مع السمة المعرفية للمجتمع المعاصر "" **الحيز الفكري الاحتجاجي الذي يبدعه الفنان، لكي يحقق خلاله منطلقين المادي والروحي** ""(صالح ،٢٠٠٠م)١٨

مجلة فنون البصرة – العدد (٢٤) السنة ٢٠٢٣ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

شكل (٧)

بينما استخدم الخزاف(Andrian Arleo) فلسفه خاصه لمقروئية خطاب الجسد وفق تداعيات فكرية يسود فيها الانحلال والتشظي لتأسيس اشتغالات شكلية مهمشة تحقق لغة الابتذال والتشوية، حيث كانت توصيفات (فوكو) حول الاشتراطات الجنسانية اثرا مهما في جعل الجسد البشري خطابا استهلاكي متاح يفكك النظرة المثالية التي كانت مشروعا مقدسا في القرون السابقة ، فما عمله الخزاف يعد نوع من الاحالات الامتعاضية التي تفرز سلطه جديده تحمل دلالات مضمره تحتاج الى بنى تأويلية عالية لتحليل محتواه بسبب مقصديه انفتاح المعنى وتعدد قرأتها التي اعاده فهم الواقع المعاصر الرافض لثقافه تسويق الفكرة الميتافزيقية وتبنها ، لذا نجد ان التشكيلات الخطابية لمرحله ما بعد الحداثة على حد قول (هارفي) وكما مبين في **الشكل(٨)** وقعت تحت تحولات جذريه ارتبطت ايجابيا مع روح الانتاج السلعي_ الاستهلاكي حتى اصبح النص المفاهيمي للجسد يؤمن بانعدام القيم العليا وتفكيكها لإعلان شعار الجنسانية المتشظية لكون أن "" **العمل الفني ينغمس في جو عصره وفي محيط شخصيته** ""(فشر ، ١٩٧١م)١٩

شكل (٨)

أن القانون العلمي الجديد الذي صاحب الثورة الصناعية قام على ترويض الفن لصالحه وحتميته في بناء مغايره في الاشياء المادية وجعل النصوص الخزفية البصرية المعاصرة تمتلك نظاماً قيماً فيزيائياً محدداً في ابداعها العام ، وهذا ما جعل النسق البنائي يخضع لعمليات تشظي مستمرة بسبب تقدمية المجال التكنولوجي وأسلوبه التطويري والذي عمل على انهيار تلاشي وتدمير النزعة العقلية التقليدية التي صنعها الأنسان لنفسه سابقا للسير نحو نزعه لاعقلانية وصفه (روتيني) بالتلائم المفتوح والمقصود به نبذ كل الفرضيات الفطرية والمطلقات والكليات والثوابت والتمسك ببرنامج برغماتي تفيض منه التجربة العملية

مجلة فنون البصرة – العدد (٢٤) السنة ٢٠٢٣ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

الحرة بطرق تجريبية نافعة تعطي استفهامٍ للمتلقي عن اعلاء مقدس أخر يحول حول دائرة اللانظام وفق اداء تجريبي عرف بالخداع البصري "" **أصبح العلم عنوان النجاح المعرفي وطريقه الوحيد**"".(الخولي ،٢٠٠٠م) ٢٠ **الشكل (٩)**

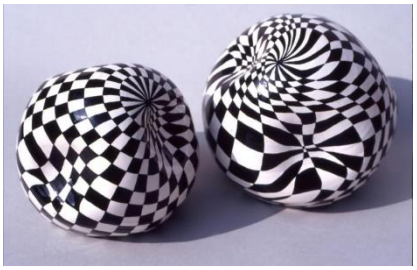

شكل (٩)

امتزج فن الكرافيك مع التراكيب السردية التي فرضتها فضاءات العولمة الرأسمالية ، فقد تجاوز الاداء منابر المفاهيم القديمة للتعبير المقيد والتجئ الى تقانة اظهار يشيع فيها قراءات التحرر الذاتي المنفرد بموقف يحلل ما جاءت به الثقافة الغربية من حوارات احتجاجيه ترفض بصور حسيه الجمود الفكري الذي طالما خيم على استراتيجيات المجتمعات السابقة ، لهذا اعتمدت (paula frehe) في **الشكل (١٠)** على تقانه اظهار خاصه عن طريق تفاعل وجودي كشف البنيات الداخلية بواقعٍ درامي لتقديم مقروئية تستشرف تداعيات الانفتاح النصي تجعل المتلقي مشاركا في عمليه تفسير المحتوى وادراكه وتأويله ويرى (مهمه الفنان المعاصر تقتصر على كيفيه دائمه لتحرر عبر التحايل على (الرقيب) والخروج لتخطي عتبة الشرع ومن ثم التعبير عن الذات ومكامنها الداخلية بصور عشوائية مختلفة دون قيد او شرط ، وهذه هي الصورة البلاغية التي يطلقها محور التحول لبناء قيم متعالقة مع رغبات المجتمع القائمة على العبث والعدمية ومنظومه الاستهلاك اليومي (ايمان ، ٢٠١٨م)٢١

شكل (١٠)

مجلة فنون البصرة – العدد (٢٤) السنة ٢٠٢٣ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

اجراءات البحث

انموذج رقم (١)

العائديه	السنه	القياس	اسم العمل	اسم الخزاف
www.artsy.com	٢٠١٠م	٣ × ٨ × ٩ قدم	الجمال الثالث	Lauren Skelly

التحليل

أن التغير والتلاعب الخزاف بمجريات الواقع الفني بعد الحرب العالمية الثانية خلق تأسيسات غير متوقعه للمتلقي ، فالعلامات البصرية تحولت الى منظومة اختلافية تؤمن بالتشريعات اللامنطقيه وبالتالي مزقت تلقائيا كافة الاشتراطات المركزية التي اقامت عليها فكريا المادة الفنية من خط ولون ومساحة وفضاء ، فبات النص نسقٍ تدميري يستشري فلسفات جديدة تهدم سبل التفاعلات القائمة لصالح بث خطاب فوضوي يؤكد ضرورة التخلي عن المجالات التقليدية وتعريفاتها الثابتة ، حيث نجد ان التراكيب غير المتنظمة حققت بنية تفكيكية وظيفتها التمرد وأنهاء تقديس الحدود المركزية للإشارات المفاهيمية المتحققة بين الدال والمدلول ، اي أن الإظهار الشكلي المتشظي جعل كل عنصر يحقق دور في اتمام فكرة التفكيك من خلال ما يبينه المحيط الأيهامي الفضائي للنظام التجهيزي ذا الإحساس الوهي غير المتزن ، فلتناغم بين الفضاء والكتلة شكلا عنصرا سياديا في عملية طرح وصياغة وانتاج نسيج مضطرب داخل الحيز المكاني، هذا الحيز أعطى فرصة تفاعليه لزج المشاهد جسديا في السياق العام للمنظومة التكوينية للعمل الخزفي ليكن جزء من سياق اعتيادي يهدم جميع مفاهيم التلقي السابقة ، حتى بات اللقاء الحسي المباشر للجمهور ومحاولة الجذب في العرض هو الحكم اللاسلطوي الذي اعتمد علية الخزاف ليكن بمثابة فلسفة اعتراضية تقوض الوضع الثقافي للموروث عبر هندسة المجتمع وتقبله لسيولة وذوبان المعرفة وأعلاء الأنموذج التجاري السلعي للواقع لتصبح السلطة استهلاكية مهيمنة تجعل بدورها النسق مهشم وزائل.

مجلة فنون البصرة – العدد (٢٤) السنة ٢٠٢٣ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

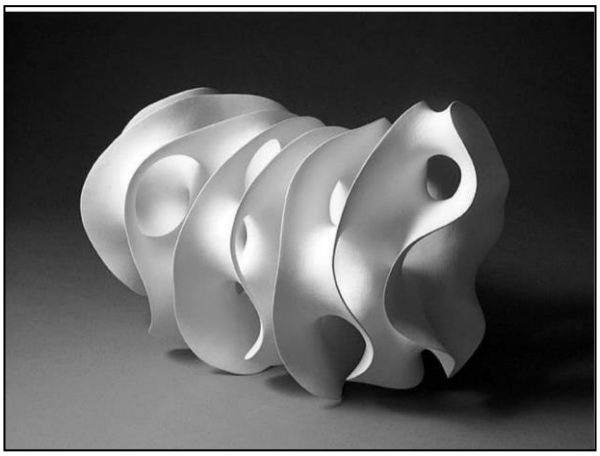

انموذج رقم (٢)

العائديه	القياس	السنه	اسم العمل	اسم الخزاف
www.artsy.com	١٤×١٤×١٧سم	٢٠١٦م	تكوين	Eva Hild

التحليل

اعطى الخزاف موقفا اختلافيا في تركيب النص البصري من خلال استبعاد المنظور التشخيصي والتمسك بحركات عشوائية قلبت موازين القيم الجمالية المتعارفة محوله التشكيل الخطابي الى حيثيات نسقيه تبيح منابر التفكيك والتقويض ووفق محددات لاعقلانية حددتها المسارات سيموطيقيا الثقافية المنقولة دلاليا من المحيط الاجتماعي المتشظي لتقديم رساله ابلاغ للمتلقي حول انتزاع الفن المعاصر المعان والدلالات الثابتة وانهائها واعادة انتاج انموذج جديد تتعالى فيه سلطه التحرر الذاتي والتي حُققت عن طريق استشراف الخزاف النزعة التجريدية داخل مدارات العمل الخزفي ، لذا نجد ان المعطيات الاستثنائية للحركة اللولبية للشكل عززت فكره مفهوم التحول عن طريق استدعاء لفضاء عرض مغاير خلق تواصل مستمر ما بين المدرك الحسي والملموس لتنشيط فعل التغيرات وجعلها رؤى سيادية تستقبل نظم التمرد لاستخراج منظومه انزياحيه تحلل وتفسر الواقع البيئي الذي هيمن عليه اليات التجديد والرفض الكلي القائم على غياب المركز وتلاشيه من جهة والتشويه لمعان النص من جهة اخرى ، كما ان فاعليه الدوران المتزامن اعطى ابعادا جديده وظفت من خلال الاداء التجريبي العالي الحر في تطبيق الطابع الفيزيائي الذي أخذ دوره ايضا بأعلاء فكرة التلاعب الذهني المرتبطة سلفا بمنظومه الخراع البصري، مما جعل جاعلا النتاج الخزفي يتجه نحو تحول مفاهيمي يستقرأ خطاب انفتاحي حر يلتزم بلقوانين الاختلافية التي افرزتها التداعيات الفكرية المعاصرة

مجلة فنون البصرة – العدد (٢٤) السنة ٢٠٢٣ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

انموذج رقم (٣)

العائديه	القياس	السنه	اسم العمل	اسم الخزاف
www.artsy.com	٦١×١٦× ٢٠سم	٢٠١٨م	I miss you	Mare zyge

التحليل

قدم الخزاف اظهار نسقي متغاير يحمل مقروئية خاصه في تفعيل الصيغة المفاهيمية للجسد المعاصر ضمن اشتغال تجريبي غامض اعتمد على الخطاب الاشهاري الاعلاني التي فرضتها المعطيات الرأسمالية الجديدة ذات الدلالات العائمة غير المنتظمة ، حيث يمكن ان يلاحظ أن التشكيل البنائي قدم نوعٍ من حاله التمرد والامتعاض من خلال تحول جذري للتصورات الفكرية التي كانت سائدة آنذاك ، فالقيم الجمالية للجسد قد سوفت مفهومها بشكل نهائي وباتت ترميزات تحاكي لغة انزياحيه مفعمة بغطاء تركيبي يرمي الى ايديولوجية مشذبه قلبت المعايير المتعارفة وفق مقروء استهلاكي-سلعي يعلن مشروعية الانفتاح والتحرر لواقع المجتمع الغربي المعاصر . ان بنيه التطور الثقافي والتكنولوجي ساعد على اعلاء المنتج الأيقوني للجسد وجعله منظومه ثوريه متشرذمه لا تنتمي الى الصور الاخراجية الابداعية الباحثة عن الجمود والرتابة ، بل تعامل مع نظام اختلافي يخضع لنظريات فلسفيه تنصاع الى فكرة التشويه والهدم ، وقد كانت طروحات (نيتشه) ايقاعات تنظيرية مهمة في تحويل وظيفة الجسد الانساني من سلطه ميتافزيقية مقدسه لا يمكن المساس بها الى اشتغالات نيوبرغماتيه تطرح قراءات تتناسب مع انموذج الطرح الفكري المتشظي المتشرذم للحرب العالمية الثانية التي الغيت بدورها جمود سرديات الزمان والمكان والهوية والتاريخ عن طريق استدعاء واسع للمجال العلمي التكنولوجي فضلا عن انبثاق القيم معرفيه أبستمولوجيا تحمل اشارات فاعلية لتفكيك افق الاخلاقيات لتعالي تشكيلات خطابية تستشرف التصورات السطحية دون الولوج الى سبل العمق الوجداني واشتراطاته الداخلية.

مجلة فنون البصرة – العدد (٢٤) السنة ٢٠٢٣ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

انموذج رقم (٤)

العائديه	القياس	السنه	اسم العمل	اسم الخزاف
www.artsy.com	١٥×١٥×١٢سم	٢٠١٩م	دولار	Frank lin

التحليل

شكل النص البصري رؤيه مغايره لمفهوم التحول نتيجة استقراء جديد للمنظور المفاهيمي ، حيث نجد ان بنيه التوجهات المعاصرة المتكئة على فاعلية التشويه والتدمير باتت موقفا حاضرا بعملية الخلق الفني ، فضلا عن السرديات الكبرى التي اطاح بها الخزاف لاستحضار منهج تفكيكي اختزل المعنى الثابت الكلاسيكي للموضوع للتوجه الى مؤسسات تعلن مشاهد التحريف والانزياح عبر استشراف مشروع ثقافي اهتزازي وانتقائي لا يؤمن بالمنظومة الجمالية المثالية المطلقة ، وانما بإعادة الانتاج وتحديثها فكريا وفق ارتداد ونكوص متغاير يعطي للمشاهد شيء من الغرائبية في قراءة التشكيل البنائي وتأويله. كما اشتغل خزاف الـ(pop-art) على قيم المتناقضات الذي عول عليها (ليوتار) بوصفها مسارات مهمه في وظيفه التعبير عن مجتمع يرفض الخضوع والتقيد بالنظام النسقي الشامل الموحد، فسلطه التخريب والتحرر اصبح الأيقونة السيادية التي حولت مقروئية الخطاب من عملية أدائية مستقرة الى فعل اشبه بالاشتراطات السريالية القائمة على اطلاق انموذج وجودي متشرذم يقع ضمن استراتيجية بديله قدمتها مفاعيل العولمة الرأسمالية ، هذا يعني ان البناء الخزفي دخل مرحله استئصال تجاوزت فيها سبل المنطق وتأكلت مضامينه نتيجة اظهار ما يعرف بـ(الانسان المتمرد) على المعايير والقيم لتحويل كل شيء يقع بيده الى سياقات ثورية وبنى لا عقلانية تشبع ذائقه المتلقي بالصدمة والدهشة نظرا للارتجاجات المتواصلة التي خلفتها منابر الحروب الباردة والتي جعلت المجتمع الاوربي المعاصر يستشرع القيم العدمية وتلقيها .

مجلة فنون البصرة – العدد (٢٤) السنة ٢٠٢٣ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

نتائج البحث

١.هدم التحول المفاهيمي النسق الفكري مقروئية للسرديات الكبرى لتثبيت مقولات جديدة قادرة على إظهار أنساق خزفيه تتعارض مع الاحالات المركزية الثابتة وتقديم صور بديله تؤمن بالتشرذم والاحتجاج

٢.ان التحولات الواضحة للبنى الابستيمولوجيا غيرت من منظور فعل القراءة المغلقة بالنسبة للقارئ ، اي ان فكرة الأثر المفتوح الذي يقدمها المرسل اليه ليستكمل هو بنفسه بناء المعنى جعل التشكيلات الخزفية خطابات اهتزازية مهمتها تقويض المشهد المفاهيمي الجامد وتفكيكه.

٣. ساعدت المعطيات الرأسمالية الصناعية على إخراج نصوص بصريه متذبذبة تعلن مقروئية جديده عن طريق تحويل النتاجات الخزفية الى واقع اشهاري _ سلعي يرفض صيغ الانتماء والتقيد ليؤسس اشتراطات تمردية حرة ترفع سلطة المباح والرؤى الانتقائية .

٤.اسقط التمثل الفلسفي المبني على التوجهات المتناقضة قيم الخطاب المفاهيمي للخزف المعاصر محولا اياه الى تنظيمات متذبذبة تنظر الى التوجهات اللامتوازنه سرديات تحقق غايات التحول الايجابي .

٥.اعلت المحددات العلمية والثقافية التابعة لمرحله الانبعاث الجديد من سلطه المحتوى العام للتحول المفاهيمي ، حتى اصبحت استقراءات تقانه الاظهار الخزفي انساق غرائبيه مضمره تعبر عن صيغ انفتاح الاشارات المعاصرة.

المصادر

١.ميشال زكريا ،الانسنه التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٦م،ص١٤

٢.جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني للتوزيع ، لبنان ، بيروت ، ١٩٧١م ، ص٢٥٩.

٣.ايناس عبد المطلب محمد ، تحولات الشكل لفنون ما بعد الحداثة في مشاريع طلبه قسم التربية الفنية ، مجله الاكاديمي ، العدد ٨٩، بغداد ، ٢٠١٨م، ص٢١٢.

٤.بيتر وليندا موري ، فن عصر النهضة ، ترجمه فخري خليل ، دار الفارس للنشر ، بيروت ، ٢٠٠٣م ، ص ١٨

٥.جاك روسو : العقد الاجتماعية ، ترجمة : عادل زعتر ، مؤسسه هنداوي للتعليم ، مصر ، ٢٠١٢م، ص٤٢-٤٧.

٦. ز. لافين : من سقراط الى سارتر ، ترجمة أشرف محمد الكيلاني ، المركز القومي للترجمة ، مصر ، ٢٠١٢م ، ص٢٢٣-٢٢٤.

٧.مايكل ليفاي ، الفن الاربي من القرن السادس عشر الى القرن التاسع عشر ، ترجمه فخري خليل ، دار الاهلية للنشر ،٢٠١٣م ، ص٩-١٢.

٨.هربرت ماركيوز ، نحو ثوره جديده ، ترجمه عبد اللطيف شراره ، دار العودة للنشر ، بيروت ، ١٩٧١، ص٤١.

٩.ف. فولغين : فلسفه الأنوار ، ترجمة : هنرييت عبودي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ، ط١، بيروت ، ٢٠٠٦م، ص٧.

مجلة فنون البصرة – العدد (٢٤) السنة ٢٠٢٣ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

١٠.فاروق بسيوني ، قراءة اللوحة في الفن الحديث ،ط١، دار الشروق للنشر، مصر ،١٩٩٤م،ص٦٠-٩٤.
١١.الزواوي بغوره : ما بعد الحداثة والتنوير ، دار الطليعة للنشر ،ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠٩م، ص١٦-١٧.
١٢.ال وادي ، علي شناوة ، رحاب خضير ، أستطيقيا المهمش في فنون ما بعد الحداثة دار الصادق للطباعة ، ط١، ٢٠١١م ، ص١٢٠.
١٣.علي حرب ، الفكر والحدث (حوارات ومحاور)، ط١ ، دار الكنوز الادبية ، بيروت ، ١٩٩٧م، ص١٠١.
١٤.البير كامو : الأنسان المتمرد ، ترجمة : نهاد رضا ، منشورات عويدات للنشر ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٨٣م ، ص١٢٨.
١٥.علي ابراهيم مردان ، السمات التعبيرية التجريدية في رسومات اريك بارتو وسيروان باران ، مجله الاكاديمي ، كليه الفنون الجميلة، العدد ١٠٠، ٢٠٢١م ، ص٧٢٣-٧٢٥.
١٦.زكريا ابراهيم ، فلسفه الفن في الفكر المعاصر ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ،١٩٦٦م ، ص٣٣.
١٧.بلاسم محمد ، سلام جبار ، الفن المعاصر اساليبه واتجاهاته ، الفتح للنشر ، ط١، بغداد ، ٢٠١٥م، ص١١-١٢.
١٨.صالح رضا ، ملامح وقضايا في الفن التشكيلي لمعاصر ، مكتبة الاسرة ، القاهرة ،٢٠٠م، ص١٨.
١٩.ارنست فيشر : ضرورة الفن ، ترجمة أسعد حليم ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ط١، مصر ، القاهرة ، ١٩٧١م، ص١٣٤
٢٠.الخولي : يمني طريف :فلسفة العلم في القرن العشرين ،ط١، عالم المعرفة– المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ٢٠٠٠م ، ص٩١.
٢١.ايمان خزعل ، سلوى محسن ، الادائية في فنون ما بعد الحداثة –الفن المفاهيمي انموذجا ، مجله هيروديت للعلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد ٣ ، العدد ٤ ، الجزائر ،٢٠١٩م، ص٧.

ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303 مجلة فنون البصرة – العدد (٢٤) السنة ٢٠٢٣

Conceptual transformation in reading contemporary European ceramics discourse

By: **Rana Dhahi Abdul Kareem**
University Of Basrah / College of Fine Arts
Email : ranadahe1980@gmail.com
ORCID : https://orcid.org/0000-0002-7387-1515

ABSTRACT
The conceptual transformation is effective conditions in the process of changing the readability of contemporary discourse because it is linked to vibrational contexts that exceeded the authority of the previous intellectual project according to deconstructive frequencies that made the ceramic building a distortion model that brings out open readings confirming the legitimacy of epistemological separation by explicitly invoking the exceptional data produced by the new capitalist industrial revolution that made the responsible It gives conflicting interpretational references that broke the horizon of expectations due to the philosophical contradictions destructing the torrent of central orientation.)) And the importance of the research and the need for the mechanism and the goal of the research and the identification of the most important terms contained in the research. The second chapter also included the theoretical framework of two topics that were identified according to the requirements of the research that coincided with the goal and limits of the research, where the first topic represented a reading in the concept of transformations of the artistic form, while the second topic included Mechanism of conceptual transformation in contemporary ceramics, and the third chapter included a presentation of the research procedures and the selection of the research sample in an intentional way based on the descriptive approach in a way that refers to the content of the sample.
Keywords: transformation, replacement, evolutionfragm, entation, lack of authority